يومها تقرُّبًا إلى مرضاته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟! ثم ساق الحديث المتفق عليه في ذلك.

وفي الحديث نفسه: أن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا نقلت لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طلب الباقيات من زوجاته أن يأمر الناس أن يُهدوا به أينما كان عند زوجاته، فسكت صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فلم يرد عليها ثلاث مرات، وفي الثالثة قال لها: **«لَا يَا أُمَّ سَلَمَةَ، لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا»** قالت أم سلمة: «أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله»، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«إِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»** متفقٌ عليه.

◆ من بركات عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهي كثيرة على هذه الأمة بفضل الله عَزَّ وَجَلَّ: نزول الرخصة في التيمم كما في الصحيحين في قصة ضياع عقدها في السفر، حتى أصبح الناس على غير ماء، فأنزل الله عَزَّ وَجَلَّ آية التيمم، فتيمموا، فقال أُسيد بن حُضير راوي الحديث، قال: «**ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر**» قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كما في [المسند]: «يقول أبي -أبو بكر- حين جاء من الله ما جاء من الرخصة للمسلمين: والله ما علمتُ يا بُنيَّة إنَّكِ لمباركة، ماذا جعل الله للمسلمين في حبسكِ إياهم من البركة واليُسر» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

◆ روى الترمذي عن أبي موسى قال: «**ما أُشكل علينا أصحاب رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حديثٌ قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علمًا**» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في [صحيح سنن الترمذي].

◆ ثم ساق الذهبي في سيرتها كثيرًا من فضائلها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ومنه ما رواه أحمد بإسنادٍ صحيح أن ابن عباسٍ جاء يستأذن على عائشة وهي في الموت، ثم قال لها: «**أبشري فوالله ما بينكِ وبين أن تُفارقي كل نصب، وتلقي محمدًا والأحبة، إلا أن تُفارق روحكِ جسدك**»، قالت: «أيهنَّ يا ابن عباس؟»، قال: «**كنتِ أحب نساء رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **إليه، ولم يكن يُحبُّ إلا طيِّبًا، أنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سموات**»، قالت: «دعني عنكَ يا ابن عباس، فوالله لوددت أني كنت نسيًا منسيًّا» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، توفيت سنة سبع وخمسين للهجرة، وعمرها ثلاثٌ وستون سنة، ودُفنت في البقيع.

عن عُبيد الله بن عبيد بن عمير قال: «**أما إنه لا يحزُن عليها إلا من كانت أمه**» هي أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وأرضاها وجمعنا وإياها في جنَّته، والحمد لله رب العالمين.

جائزة

الصديقة بنت الصديق

رضي الله عنهما

الشيخ إبراهيم بن عبدالله المزروعي
عفا الله عنه

@baynoonanet @baynoonanetUAE
www.baynoona.net

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين؛ فإن أصدق الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

وبعد...

توجيهاتٌ للمرأة المسلمة الجزء السادس عشر: عائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما.

■ **قال الذهبي** رحمه الله **في سيرتها في كتابه [سير أعلام النبلاء]:**

● هي أم المؤمنين، زوجة النبي ﷺ، أفقه نساء الأمة على الإطلاق.

● أبوها الإمام الصديق خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر بن أبي قُحافة القرشي -رضي الله عنهم-.

● أمها هي أم رومان بنت عامر بن عويمر الكنانية رضي الله عنها.

● هاجر أبوها وأمها، وتزوجها نبي الله ﷺ قبل الهجرة ببضعة أشهر، ودخل بها سنة اثنين للهجرة وهي ابنة تسع، فروت عنه علمًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا فيه.

● شيوخها: رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر.

● من تلاميذها: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن الزبير، وأخوه عروة، عطاء بن أبي رباح، عكرمة، علقمة، عليّ بن الحسين، سعيد من المسيِّب، طاووس، الشعبي، مجاهد، محمد بن سيرين، النعمان بن بشير، وغيرهم كثير.

◆ كانت رضي الله عنها امرأةً بيضاء جميلة، ومن ثمَّ يُقال لها: الحُميراء، المرأة البيضاء الجميلة، لم يتزوج رسول الله ﷺ بِكرًا غيرها، ولا أحبَّ امرأةً حُبها، هي زوجته في الدنيا والآخرة كما صحَّت بذلك الأحاديث.

◆ في الصحيحين تقول عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: **«أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، جَاءَنِي بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ** -قطعة من حرير-**، فَيَقُولُ: هَذِهِ امْرَأَتُكَ فَأَكْشِفُ عَنْ وَجْهِكِ، فَإِذَا أَنْتِ فِيهِ فَأَقُولُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمْضِهِ»**.

◆ كذلك روى البخاري في صحيحه عنها رضي الله عنها أن جبريل جاء بصورتها في خِرقة حرير خضراء إلى النبي ﷺ فقال: **«إن هذه زوجتك في الدنيا»** زاد الترمذي: **«والآخرة»**.

◆ كذلك عند الترمذي من حديثها رضي الله عنها قالت: **قال رسول الله** ﷺ: **«يَا عَائِشَةُ: هَذَا جِبْرِيلُ وَهُوَ يَقْرَأُ**

عَلَيْكِ السَّلَامَ» قالت: **«وعليه السلام ورحمة الله وبركاته، ترى ما لا نرى يا رسول الله»**.

◆ قال الذهبي في سيرتها، وساق بسنده الجيد عنها رضي الله عنها أنها قالت: **«لقد أُعطيت تسعًا ما أُعطيتها امرأةٌ بعد مريم بنت عمران: لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله** ﷺ **أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكرًا، وما تزوج بكرًا غيري، ولقد قُبِض ورأسه في حجري، ولقد قبرته في بيتي، ولقد حفَّت الملائكة بيتي، وإن كان الوحي لينزل عليه وإني لمعه في لحافه، وإني لابنة خليفته وصدِّيقه، ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خُلِقت طيبةً عند طيب، ولقد وُعدت مغفرةً ورزقًا كريمًا»**، قال الذهبي: رواه أبو بكر الآجرِّي، وإسناده جيد.

◆ في الصحيحين أن عمرو بن العاص رضي الله عنه سأل النبي ﷺ: **«أيُّ الناس أحبُّ إليك يا رسول الله؟ قال: "عَائِشَةُ"، قال: فمن الرجال؟ قال: "أَبُوهَا"»** قال الذهبي: «هذا خبرٌ ثابتٌ على رغم أنوف الروافض، وما كان عليه الصلاة والسلام ليُحب إلا طيِّبًا، فأحب أفضل رجلٍ من أمته، وأفضل امرأةٍ من أمته؛ فمن أبغض حبيبي رسول الله ﷺ فهو حريٌّ أن يكون بغيضًا إلى الله ورسوله».

ثم قال الذهبي: «وحُبه عليه الصلاة والسلام لعائشة كان أمرًا مستفيضًا، ألا تراهم كيف كانوا يتحرَّون بهداياهم